

# امراة لوط

(عجوز السوء)

obeikandi.com

## امراة لوط

### (عجوز السوء)

هي..عجوز السوء... كانت امرأة عجوزاً سيئة الخلق، سليطة اللسان، لا تكتم سرّاً، ولا تحفظ عهداً، ولم يؤثر فيها زوجها التقي النقي النبي لوط ﷺ فكفرت بالله، وكان هواها مع قومها، فقد ألفت فحشهم وفجورهم، ورغبت عن طهارة زوجها وتقواه.

لم تفعل امرأة لوط المنكر، فقد حفظ الله الأنبياء من الفواحش، وإن الله تعالى وصفها بالخيانة للعقيدة ولزوجها، ولدعوة دين الحق لا خيانة الشرف ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتَ نُوحٍ وَأَمْرَاتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِن عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا...﴾ [التحریم:10].

ولعلها تستخفي وتظهر عليهم، ثم تنقل إليهم ما يسيء للرسالة والرسول، وتظاهرهم في عدائهم، وفي ذلك كل الخيانة: خيانة الله ورسوله، وخيانة المسؤولية الاجتماعية كأم وزوجة.

**يقول بعض المفسرين:** إن زوجة لوط ﷺ هي التي نقلت إلى قومه خبر نزول الملائكة أضيافاً عنده في بيته نقلت الخبر على أساس ما رأت في شكلهم ومظهرهم، وهي لا تعرف حقيقتهم، فقد كانوا في صورة الفتية الحسان، وسرعان ما دخل قوم لوط بيته ونزلوا ساحته، وطلبوا منه أن يخلي بينهم وبين ضيوفه يفعلون بهم الفاحشة، وكان لوط قد أخذ على أهله عهداً بالآ يخبروا قومهم بأمر الضيوف.

يقال: إن امراته كانت تقف في البيت تحرض بنظراتها القوم على المنكر والسوء، غير أن أيدي السوء لم تصل إلى الملائكة وحقت على الكافرين والإباحين لعنة العذاب.

أمر الملائكة لوطاً ﷺ وأهله أن يغادروا القرية؛ لأن الله منزل بها العذاب وأمرهم ألا يلتفتوا، وتذكر الروايات أن امرأة لوط خرجت معهم، وعندما سمعت

الصوت التفتت فأرسل الله إليها حجرًا، فأهلكها ولم يشفع لها كونها زوجة نبي إذ ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدرثر: 38]، ولم يؤمن مع لوط إلا ابتناه فقط. ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الذاريات: 35، 36]، وكانت قرى لوط هي: صعرة و صبعة وعمرة ودوما، وقرية سدوم هي القرية الرئيسية.

### وجاء في المستدرك:

عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن أناس، من أصحاب النبي ﷺ مرفوعاً قال: (لما خرجت الملائكة من عند إبراهيم نحو قرية لوط وأتوها نصف النهار، فلما بلغوا نهر سدوم لقوا ابنة لوط تستقي من الماء لأهلها وكان له ابنتان، فقالوا لها: يا جارية، هل من منزل؟ قالت: نعم، مكانكم لا تدخلوا حتى أتاكم فأنت أباهما، فقالت: يا أبتاه أدرك فتياً على باب المدينة، ما رأيت وجوه قوم هي أحسن منهم، لا يأخذهم قومك فيفضحهم، وقد كان قومه نهوه أن يضيف رجلاً، حتى قالوا: حل علينا فليضيف الرجال، فجاءهم ولم يعلم أحداً إلا بيت أهل لوط، فخرجت امرأته فأخبرت قومه، قالت: إن في بيت لوط رجلاً ما رأيت مثل وجوههم قط، فجاءه قومه يهرعون إليه، فلما أتوه قال لهم لوط: (يَا قَوْمِ هُوَ لَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ) هُوَ لَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ مِمَّا تَرِيدُونَ، قالوا له: أو لم ننهك أن تضيف الرجال؟ (لَقَدْ عَلِمْتَمَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ).

فلما لم يقبلوا منه ما عرضه عليهم، (قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ)، يقول صلوات الله عليه: لو أن لي أنصاراً ينصروني عليكم أو عشيرة تمنعني منكم لحالت بينكم وبين ما جئتم تريدونه من أضيافي، ولما قال لوط: لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد بسط حينئذ جبريل جناحيه، ففقا أعينهم وخرجوا يدوس بعضهم في آثار بعض عمياناً، يقولون: النجا النجا، فإن في بيت لوط أسحر قوم في الأرض، فذلك قول الله عز وجل (وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ) وقالوا: (يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَ أَتَيْكَ) فاتبع آثار أهلك، يقول: (وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ) فأخرجهم الله إلى الشام وقال لوط: أهلكوهم الساعة، فقالوا: إنا لم نؤمر إلا بالصبح، أليس الصبح بقريب؟









للوائح الصحية الدولية كالحُمى النزفية ومرض متلازمة العوز المناعي المكتسب (الإيدز).

3. تدفن الجثة من قبل دائرة صحة المحافظة وتحت إشراف شعبة الأوبئة بالتعاون مع أمانة العاصمة أو البلديات في المحافظات في الأماكن المخصصة لهذا المرض في مقبرة المدينة التي حدثت فيها الوفاة، ولا يجوز نقل الجثة إلى منطقة خارج منطقة الوفاة.

4. سد كافة منافذ الجثة ويمنع تسرب الإفرازات منها مع لف الجثة بقمماش مشبع بمحلول مادة (الفورمالين) مع التأكد إلى القائمين على العمل بالعملية بوجوب اتخاذهم كافة الاحتياطات اللازمة لمنع انتقال العدوى.

5. توضع الجثة في تابوت معدني في قاعه طبقة خاصة من مادة كالفحم أو نشارة الخشب ومضاف إليه مادة مطهرة (الفورمالين) ويقفل جوانب التابوت وفتحاته باللحيم.

6. يوضع التابوت المعدني في داخل صندوق خشبي بسمك (2 سم) وجوانبه غير قابلة لنفوذ السوائل ويحكم إقفاله بواسطة المسامير اللولبية.

7. يحفر القبر بعمق مترين مع إضافة المواد المطهرة إلى قاع القبر وإلى التراب بعد تغطية التابوت به.

8. يكون الدفن بإشراف وحضور ممثل المؤسسة الصحية، وينظم محضر خاص بالدفن وتسلم شهادة الوفاة إلى ذوي المتوفى بعد انتهاء مراسيم الدفن.

9. لا يجوز نقل جثة المتوفى بأحد الأمراض الخاضعة للوائح الصحية الدولية والحُمى النزفية ومرض متلازمة العوز المناعي المكتسب (الإيدز) إلا بعد انقضاء فترة سنتين من تاريخ الدفن وبعد الحصول على الإجازة الصحية الخاصة بذلك من وزارة الصحة.

ولو تأملنا الآيات النازلة بحق قول لوط من جهات كثيرة احتوتها لوجدنا أن الله تعالى جعل عقوبتهم المخصوصة بهم وقاية صحية لبني آدم فدفنهم بالأعماق وتغطيته أجسادهم بالحصى المحترق المتراكم عليهم كالخراسانات الإسمنتية دليل على إن الوقاية من الجراثيم التي يحملونها لا يُتَحَصَّن منها إلا هكذا... وأصبح دفن الموتى بمرض (الإيدز) في زماننا هذا بتعليمات مشددة كما هو مبين في التعليمات

السابقة، ومقاربة كثيراً النوعية عقوبة قوم لوط بل نجد في خصوصية عقوبتهم إجراءات أشد وأقسى؛ لكونها عقوبة جماعية (والعياذ بالله)، واحتمالات انتشار الوباء في حالتهم أكبر وأخطر من الحالات الفردية والله أعلم (1).

### خواطر وعبر:

\* بنات لوط: بتان كانتا في قمة الطهر والعفة رغم البيئة الآسنة الفاسدة، ورغم كفر أمهما وفساد أخلاقها.

\* فانتشار الفواحش والتبرج والعري في الشارع، وعلى الشاشات بشكل فج لا يكون مبرراً؛ لأن تصبح الفاحشة أمراً مألوفاً، معتاداً؛ بل يمكن للقلب المؤمن الطاهر من بناتنا أن يحتفظ بنقاوته وطهارته وسط هذا القذر عندما يستعصم بالله العزيز الحكيم.

\* كل امرئ بما كسب رهين؛ فلم يشفع لامرأة لوط أنها زوجة نبي؛ ولم تنج من العقوبة مع قومها.

\* إن من لم ينكر المنكر مطلقاً، ويبدئ موافقته عليه، يشترك مع فاعله في الإثم، واستحق بذلك العقوبة، كما حدث مع امرأة لوط.

\* \* \*